بعساكر ملأت الوادي وانسح عليهم ذلك الجمع
الكبير وخاض خيولهم في بطون القتلا فقاتلوا
قتال من انقطع من الدنيا اياسه فقصد وهدم
الرماة بالبندق ولولا البندق ما قدروا عليهم
فوقع الامير سيباي والامير سودون امير العجم
واما الامير قانصوه ابن عم السلطان جركس فانه
لا زال يضرب بالسيف حتى خرق عسكر الروم
وطلع من ذلك الجانب على جمية فلما خلص نسم
الهوى وردت اليه روحه بعد ان كان ايس من
الحياة وحسبك برجل خرج من بين هذا العسكر
لكن اذا جا امر الله لا مرد له فوقع في نهر هناك
نبتت فيه العرق السوس فالتفت على قوايم
الفرس فغرق وكان عسكر الروم ينظر اليه على
بعد ولم يقدر احد يتبعه فلما راوه في
هذه الحالة طمعوا فيه واحاطوا به فعرفوه
وقطعوه بسيوفهم واما باقي الامرا فانهم
غالبهم قتل فانهزمت تلك الجيوش

وتمكن

٥٠

وتمكن عسكر السلطان سليم من وطاق الغوري
اخذ كلما فيه وكان شيا فوق الوصف من الذهب
والفضة قناطير مقنطرة ومن اليرق واللبوس
والتحف التي جمعتها الملوك السالفة ذهبت
كلها في يوم واحد خلاف ما اودعته امراء الجراكسة
في قلعة حلب شي لا يحصر فان السلطان الغوري
لما خرج لملاقاة العثمانية اخذ معه مائة
قنطار ذهب دنانير ومايتي قنطار فضة انصاف
وكان قصده ان يجعل ذلك نفقة للعساكر وسبب
ذلك انه قد كان ارسل السلطان سليم للغوري
كتابا على سبيل النصيحة وغالبه تهديد كالسم
في الدسم وفي جملة ذلك لئن لم تنته وترجع
عما انت فيه من الظلم والعسف والعنف على
المسلمين والا جيتك بعسكر من بلاد الروم واخرب
قصرك عليك فكان هذا الكلام من جملة
السبب المحرك للغوري على خروجه بنفسه
وارسل في الجواب انا لا اخوفك الى المجي

وقع عليه فقد المال
الذي حمله الغوري معه